علوم وفنون

أ . مصطفى أمين جاهين

أحداث تاريخية

■ في يوم الأحد ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ ، الموافق أول ابريل ١٩٨٤م ، شهدت المملكة على صعيد البناء الداخلي اعلان ميزانية الدولة للعام المالي ١٤٠٥/١٤٠٤هـ ، وكلمة شاملة حكيمة وجهها صاحب الجلالة الملك « فهدبن عبدالعزيز» المفدى ، بهذه المناسبة إلى شعبه الكريم ، متناولا من خلالها كافة القضايا التي تهم العمل الوطني في هذه المرحلة .

● في يوم الأربعاء غرة شعبان ١٤٠٤هـ ، الموافق ٢ مايو ١٩٨٤م ، شرف جلالة الملك « فهدبن عبدالعزيز» المفدى اللقاء الذي نظمته « جامعة الامام محمدبن سعود الاسلامية » بالرياض ، حيث ألقى كلمة ضافية تحدث فيها جلالته عن تطور المملكة عبر المراحل التاريخية منذ أرسى دعائمها الامام محمدبن سعود والامام محمدبن عبدالوهاب .. ومن بعدهما جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز ، على أسس ثابتة كان قوامها العقيدة الاسلامية .

وفيا يلي بعض الأسئلة التى طرحت على جلالته وإجابات جلالته عليها :

■ ياصاحب الجلالة ، هل تدخل المرأة السعودية فى نطاق جائزة الدولة التقديرية للأدباء والمثقفين ، على اعتبار انه لافرق بين الرجل والمرأة فى الثواب على الأعمال الصالحة مصداقا لقوله تعالى : « فاستجاب لهم ربهم أنى لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » ؟ .

■■ **هو فى الواقع سؤال فى محله ، ولاشك أبدا أن أى امرأة من المملكة العربية السعودية تؤدى واجبات تتفق مع عقيدتها الاسلامية وتبرز فيها وهى مفيدة وبناءة لماذا مايكون لها جائزة تشجيعية ، لأنها جزء من هذا الوطن ، وهذا فى اعتقادى لايحرج أبدا مادام الأمور لاتخرج عن نطاق العقيدة الاسلامية ، وماهدانا رب العزة والجلال ورسوله فيما يتعلق بحقوق المرأة .**

■ كان لجلالة الملك عبدالعزيز « رحمه الله » موحد المملكة العربية السعودية على العقيدة والشريعة أسلوب مُتميّز فى حياته وحكمه ، وجلالتكم ايضا بارلهذا القائد المسلم العظيم ، وتعتبر هذه اللقاءات مناسبة اجتماعية بين أب وابنائه وبين أخ أكبر واخوانه والشباب يتطلع أن يستمع من جلالتكم بالرواية الحية المباشرة عن الملك عبدالعزيز « رحمه الله » مايعطى العبرة الصادقة فى ميدان الصدق والتفانى والطموح إلى العلا ، كما نأمل ان نستفيد من مدى تأثر جلالتكم بوالدكم فى السياسة والقيادة ؟

■■ **أظن أن الجزء الأول ذكرته فى الكلمة التى ابتدأت فيها الحديث قبل أن أجيب عن الأسئلة فيما يتعلق بالملك عبدالعزيز ، الشىء الذى تأثرت به من الملك عبدالعزيز هو مافيه شك أنه مربى كبير ، ودائما عندما نكون فى حضرة الملك عبدالعزيز التركيز الأساسى هو كيف يوضح لنا مفهوم العقيدة الاسلامية ، وكيف ممكن اذا تمسكنا بهذه العقيدة أن الخير والسعادة والبركة سوف تكون دائما حوالينا ، وإذا لاسمح الله خرجنا عن نطاقها ، فلن يكون لنا أى نصيب من الحياة التى ممكن ان يتمتع بها الانسان .. كانت نصائحه دائما تنصب على العقيدة الاسلامية ويقول هى الخير والبركة ، ولولا ان هذه البلاد متمسكة بالعقيدة الاسلامية ماكان وصلت الى ماوصلت اليه ، فان توجيهاته أو حديثه معنا كأبناء له ينصب على ايضاح مفهوم العقيدة الاسلامية إذا تمسك بها الانسان أو تركها الانسان ، وكان موجها عظيما « رحمه الله » وحريصا دائما على أن تؤدى الواجبات التى فرضها رب العزة والجلال علينا ، ومن أهمها الصلاة ومايتفرع منها ، والصيام والخلق الطيب ، بطبيعة الحال لايستطيع أى انسان ان يوجه ابنه أو أخيه أو قريبه أو محبه أكثر من أن يسدى له النصح أم لا ، فلذلك أدى واجبه ، رحمة الله عليه ، من هذه الناحية ، وأوضح لنا الطرق والأساليب اللى على أساسها يستطيع الانسان أن يكيف نفسه ويكونها .... الخ » .**

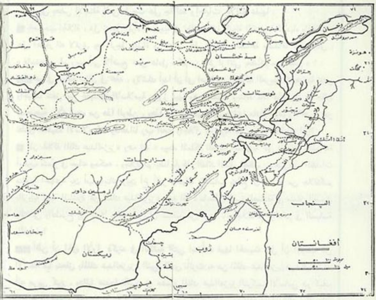

أفغانستان فى التاريخ

لم يعرف اسم « أفغانستان » إلاّ منذ منتصف القرن الثامن عشر حين استتبت السيادة فيه للجنس الأفغانى ؛ وكان من قبل أقاليم مختلفة تحمل تسميات متمايزة ، ولم يكن وحدة سياسية محددة ، كما أن أجزاءه لم تكن ترتبط فيما بينها بأى رباط يميزها من حيث الجنس واللغة .

وكان المعنى الأول للاسم لا يتعدى مدلوله « بلاد الأفغان » . وهى رقعة من الأرض محدودة لم تكن تضم كثيراً من أجزاء الدولة الحالية ، وإن كانت تشمل أقاليم كبيرة الآن . وتقع بين خطى عرض « ٢٩° - ٣٠° » و « ٣٨° - ٣٠ » درجة شمالاً . وبين خطى طول « ٦١° و ٧٥° » درجة شرقاً .

أما التكوين الجيولوجي فهو : الجزء الشمالي الشرقي من الهضبة الايرانية الكبيرة ، ويحده من الشمال الغور الآسيوي الأوسط ، وإلى الشرق منه تمتد سهول السند والولاية الشمالية الشرقية لباكستان القائمة على الحدود ، وتهبط افغانستان إلى الجنوب والغرب منحدراً حتى يندمج في الصقيع المنخفض الذي يشغل الجزء الأوسط من الهضبة ، وهي تتصل من جانبها الجنوبي الشرقي بمجموعة جبال « بلوجستان » . والحاجز الشمالي من الهضاب هو سلسلة الجبال التي تمتد غرباً من البامير بما فيها حافتها البارزة « بند تركستان » التي يمتد فيما وراءها بسيط من الرمال ورواسب الطمى حتى يبلغ نهر « جيجون » . وفي الشرق تنحدر الأرض انحداراً فجائياً نحو نهر « السند » . ومن ثم نرى ان افغانستان كلها ، باستثناء سهل التركستان المكون من رواسب الطمى ، ينتسب إلى الهضبة ، التي هي في ذاتها تكوين جيولوجي متأخر من العصر الثلاثي قوامه الحجر الرملي والحجر الجيري . وكان الجزء الشمالي الشرقي من الهضبة فيما سبق جزءاً من محيط كبير يصل غور بحر « قزوين » بسهول باكستان ، والتوران الذي رفع الأرض لا يزال يعمل عمله . ويرى « هولدخ » أن الخوانق العجيبة في مبلغ عمقها ترجع إلى أن فعل التآكل في الأنهار أبطأ من أن يتمشى مع حركة التوران التي ترفع الأرض .

وأبرز طابع لمجموعة جبال أفغانستان هي سلسلة الجبال الشمالية التي تمتد من الشرق إلى الغرب ، وهي تقسم أقاليم « التركستان » في الشمال « باكتريا القديمة » عن ولايات « كابل » و« هراة » و« قندهار » « آريانا ، وأراخوزيا » القديمتان في الجنوب ، وتعرف هذه السلسلة الرئيسية بأسماء شتى مثل « هندوكس » في الشرق حيث تتشعب من « البامير » ؛ و« كوه بابا » أبعد من ذلك غرباً ؛ و« كوه سفيد » ؛ و« سياه بُبك » قرب « هراه » . وتعرف سياه بُبك عامة باسم « باروبا ميسوس » .

أما سلسلة جبال « سليمان » وأعلى قممها هي « تخت سليمان » « ٣١٤٥ مترا ـ ١١٢٠٠ قدم » التي تهبط آخر الأمر إلى وادي السند وتكون الحافة الشرقية للهضبة ؛ فهي خارج الحدود السياسية لأفغانستان . والجبال التي تقوم أبعد من ذلك شمالاً على الجانب الشرقي للهضبة بين نهري كُرم وكومل هي كتلة أشد من غيرها في عدم انتظام الشكل وبها قنن يزيد ارتفاعها على ٣٣٥٣ متراً » . على حين تقوم أبعد من ذلك شمالاً ، وبين وادي كابل وكرم أيضا ، « سفيد كوه » . وهي أعلى سلسلة جبال في أفغانستان بعد هندوكُش ، وكوه بابا .

ومنذ الألف الثاني والألف الأول قبل الميلاد وحتى دخول الاسلام ، لا تزال المعلومات قليلة عن هذه الفترة من التاريخ الأفغاني ، والمعلومات القليلة التي كشفتها بعثة « مونداك » الفرنسية لا تزال غير كافية لمعرفة الفترة والزمن بين الألف الثاني والألف الأول الذي احتلت فيه القبائل الإيرانية البلاد أثناء الهجرات الآرية الكبيرة القادمة من الغرب والتي سارت نحو الهند ويمكن أن نعطى لهذه

الفترة الحوادث التى وقعت قبل « ١٥٠٠ ـ ٨٠٠ ق . م .

لقد كشفت البعثة الفرنسية سبعة أنساق متتابعة من التاريخ الأفغانى منذ نهاية الألف الرابع للميلاد حتى ٥٠٠ عام ق . م .

ويعتبر دخول الأخمينيين لبلاد الأفغان بداية التاريخ الحقيقى لهذه البلاد حيث عرفت بأنها ولاية من ولايات الأمبراطورية الضخمة التى قامت على يد « كورش الأول » « ٥٦٦ ـ ٥٣٠ » فاتح بابل ، وقد امتدت من العراق حتى مدينة « قندهار » والبلاد الواقعة حالياً على طرق الحدود ما بين الأفغان والباكستان بما فيها مدينة « كابيا » القديمة « كابول » الحالية .

وفى عهد « دارا الأول » امتدت الامبراطورية الإخمينية إلى بلاد ما وراء نهر « جيحون » وأصبحت الأفغان كلها ولاية فارسية قسمت إلى مناطق إدارية ذكرت أسماؤها فى كتابات « هيرودت » والوثائق الفارسية .

ووقعت بلاد الأفغان فى يد الاسكندر كغيرها من البلاد ، وكان لهذا الفتح آثاره العميقة فى مختلف النواحى الاجتماعية والسياسية فى كل المنطقة ، ودخل عنصر جديد فى حياتها وهم « الهلينيون » ، وحدث تعايش بطىء ولكنه مستمر وعميق بين الثقافات الوطنية والثقافية اليونانية . وظل تأثيرها واضحاً أو ظاهراً حتى بداية الفتح الاسلامى .

ومصير فارس تقرر فى معركة القادسية على يد « سعد بن أبى وقاص » حيث قتل رستم ودخل العرب المدائن ، ثم تلتها معركة « نهاوند » ويطلق عليها المؤرخون العرب « فتح الفتوح » التى قررت مصير المنطقة الواسعة حتى سور الصين .

وفى زمن الخليفة « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ، تم فتح القسم الأكبر لإيران ، وفى زمن الخليفة « عثمان بن عفان » رضى الله عنه ، وصلت الفتوحات الاسلامية إلى « كابول » ، ولكنها ارتدت عنها عدة مرات ، وفى زمن معاوية وخلفائه استطاع القادة المسلمون مثل محمد بن القاسم ، وجنيد البرى ، وعمر بن محمد القاسم ، وغيرهم مواصلة تقدمهم فى خراسان وبلاد الأفغان ، وما وراء النهر ، وتم فتح « هراة » عام « ٦٥١ م » وكابل « عام « ٦٩٨ م » .

وبدأت الأحداث تتوالى فى افغانستان المسلمة ، والتى تأثرت بها المنطقة تأثيراً فعالا ، وتردد صداها فى مختلف انحاء العالم .

نتمنى لهذا الشعب الشقيق أن يجتاز المحنة التى تواجهه اليوم ، ويستقر أوضاعه لما فيه ازدهاره وتقدمه ومستقبله المشرق باذن الله تعالى .

المراجع :

١ ـ افغانستان : لونكوبرث ديزوكب ـ كتب دائرة المعارف الاسلامية ١٩٨٠ م .

٢ ـ افغانستان تاريخ وأحداث : عبدالله احمد المير ١٤٠٠ هـ .

■ انعقد المؤتمر العام الخامس للفرع الاقليمى العربى للمجلس الدولى للوثائق فى تونس فى مابين ٢٣ : ٢٥ من شهر ابريل ١٩٨٤م ، بحضور ممثلى أغلبية الدول العربية

توصيات المؤتمر :

١ ـ العمل على الاستفادة من تجارب الدول الأعضاء فى انشاء دور خاصة بالوثائق الأرشيفية .
٢ ـ جمع نصوص التشريعات والقوانين الخاصة بالتراث الأرشيفى وتعميمها على الدول العربية الأعضاء التى لم تصدرها بعد .
٣ ـ السعى الى تكوين أطر متخصصة فى تسيير مصالح الأرشيف ، والقيام بتنظيم دورات تدريبية للموظفين الساهرين على ترتيب وحفظ وثائق الادارات .
٤ ـ السعى لدى الدول العربية التى تفتقر الى معاهد فنية ان تدرج فى برامج جامعاتها ومعاهدها الادارية ، تدريس علم الأرشيف .
٥ ـ لنشر التوعية والاعلام الأرشيفى ، ينبغى تحسين المسئولين الاداريين والمواطنين بأهمية الوثيقة ، وذلك عن طريق المناشير والملتقيات والمحاضرات حتى يصبح الأرشيف تطورا حضاريا .
٦ ـ القيام بتنظيم ندوة (حلقة دراسية) حول المصطلحات والمواصفات الوثائقية .
٧ ـ عقد ندوة خاصة بالمحفوظات الحكومية يشترك فيها الاداريون والفنيون بالبلدان العربية .
٨ ـ المساعدة على وضع معجم باللغة العربية للمصطلحات الأرشيفية .
٩ ـ السعى لاصدار منشورات باللغة العربية تبحث فى علم الأرشيف وتعميمها على الدول الأعضاء .
١٠ ـ اعتماد أحدث الطرق والأجهزة الفنية فى حفظ الأرشيف وصيانته .
١١ ـ يوصى المجتمعون المكتب التنفيذى للفرع بوضع برنامج عمل يوجهه الى المجلس الدولى للأرشيف لادراجه فى مخططه القصير المدى ، ويتناول المسائل التالية :
أ ـ اعداد دراسة عن حاجيات الدول العربية من الأطر الفنية المتخصصة .
ب ـ العمل على انشاء مركز للمطبوعات الأرشيفية والمنشورة فى العالم .
جـ ـ العمل على جمع التشريعات القانونية المتوفرة للاستفادة منها لاعداد ندوة تدرس موضوع التشريعات فى البلاد العربية .
د ـ وضع مخطط زمنى لتحقيق هذا البرنامج .

كتب حديثة

■ فصول من تاريخ مدن المملكة العربية السعودية
- ١ -
حائل

• ١٧٢ صفحة •
للدكتور محمد سعد الشويعر
١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م

■ حبات رمل
« المجموعة الأولى »
عبدالرحمن ابراهيم الحقيل

■ الاسلام فى شعر شوقى
محمد على مغربى
٩٥ صفحة

■ دليل الكاتب السعودى

« يضم معلومات عن الكتاب والكاتبات فى المملكة العربية السعودية من خلال ترجمة موجزة لحياة كل منهم ، ومؤلفاته وعنوانه .. »
الناشر : الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

■ الاسلام والتربية الصحية
د . عائدة عبدالعظيم البنا

■ تأملات فى الأدب والحياة
د . أحمد عبدالقادر المهندس

■ المدن والأماكن الأثرية فى شمال وجنوب الجزيرة العربية
أحمد حسين شرف الدين